الجهود التربوية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
رؤيـــــة نقديـــــة

د. سامى نصار *

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – شأنها شأن مثيلاتها من المنظمات الدولية والإقليمية العاملة في هذه المجالات – لها رسالة جليلة ، وتتماز هذه الرسالة بطبيعتها المعرفية ، فالمنظمة بنص دستورها تعمل على :

" التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم ، ورفع المستوى الثقافي في هذا الوطن حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الايجابية فيها " وذلك من خلال : –

- تنسيق الجهود العربية في ميادين التربية والثقافة والعلوم .
- النهوض بالتعليم والثقافة وذلك بالتعاون مع الدول الأعضاء بناء على طلبها للنهوض بالفكر الى المستوى الذي يتيح للعرب حياة فكرية مثمرة تمكنهم من تحمل ما تقتضيه الحرية من مسئوليات .
- إقتراح المعاهدات وجمع المعومات والحقائق والبيانات الخاصة بتنفيذ المعاهدات التربوية والثقافية والعلمية والفنية بين البلاد العربية .
- المساعدة على تبادل الخبرات والخبراء والمعلومات والتجارب التربوية والمعنونات الفنية وتنسيق هذا التبادل .

---

* معهد الدراسات و البحوث والتربوية – جامعة القاهرة .

- المساهمة في المحافظة على المعرفة وتقدمها ونشرها وذلك بالمحافظة على التراث العربي وحمايته ونشره سواء أكان مخطوطات أو تحفاً فنية أو أثرية وبإنشاء المعاهد ذات التخصص الدقيق ، مع إتاحة الإمكانات اللازمة للقيام برسالتها على أتم وجه ممكن ، والمعاهد التي تبث روح القومية العربية وتعد جيلاً من الباحثين المتخصصين في الحضارة العربية وفيما يهم العرب في العصر الحديث من قضايا الفكر البشري .

- تشجيع التعاون بين الأمة العربية والأمم الأخرى في جميع نواحي النشاط الفكري ، والأخذ بطرق التعاون الدولي التي من شأنها أن تجعل المادة المطبوعة أو المنشورة التي ينتجها أي عضو بالمنظمة في متناول الناس جميعاً . (١)

ومعنى هذا أن المنظمة منتجة للمعرفة ومشجعة على إنتاجها ، ناشرة لها ومنسقة لجهود نشرها ، متيحة لها بمختلف الوسائط ، وهي في كل هذا إنما تستهدف الوصول إلى غاية كبرى هي تحقيق وحدة الفكر بين شعوب الوطن العربي ، والارتقاء بمستواها تربوياً وثقافياً وعلمياً .

ومن ثم فإن هذه الورقة تسعى إلى تقديم رؤية لإسهامات المنظمة في واحد من مجالات عملها و هو مجال التربية ، وهذا المجال – من وجهة نظر كاتب هذه السطور – هو المجال الأساسي الذي تقوم على دعائمه باقي مجالات عمل المنظمة ، فلا إبداع ثقافي دون تربية قويمة راشدة ، و لا تقدم علمي دون تربية عقلانية ناقدة .

والرؤية التي تطرحها هذه الورقة رؤية تتسم بالخصوصية بمعني أنها لن تتوقف عند التفصيلات بقدر ما ستحاول تجاوزها إلى تحليل جلائل الأعمال وأبرز الإسهامات . كما أن

هذه الرؤية رؤية نقدية ، وذلك من منظور أنها في رصدها للإسهامات التربوية للمنظمة تأخذ في حسبانها – كما أسلفنا – أنها إسهامات معرفية في المقام الأول . ولما كانت المعرفة هي نتاج للواقع الاجتماعي وهي – في نفس الوقت – قوة مؤثرة في تشكيل هذا الواقع ، فإن هذه الورقة تطرح رويتها في ضوء معطيات السياق الاقتصادي و الاجتماعي للمجتمع العربي ، بقصد اكتشاف ما عسى أن يكون هناك من " تفاوت " بين حركة المجتمع وقوة الفكر ، وبعبارة أخرى فإن هذه الورقة تطرح سؤالاً محوريا هو " إلى أي مدى تجاوبت إسهامات المنظمة في مجال التربية مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدها الوطن العربي في ربع قرن مضى ؟ " .

جهود المنظمة متعددة ومتنوعة في مجال التربية بحيث تغطى مفردات بل ودقائق العمل التربوي من حيث العمل على تأصيل فلسفة عربية للتربية والسعى إلى إرساء أسسها العامة ، ومن حيث التخطيط بوضع استراتيجيات للتربية و محو الأمية وتعميم التعليم الابتدائي ، وتطوير البنى التربوية القائمة واقتراح بنى جديدة ، ووضع صيغ لفتح القنوات بين مختلف مراحل التعليم ونوعياته والربط بينها ، واستكشاف آفاق ومجالات توحيد مناهج التعليم في الوطن العربي .

ولا نستطيع في مثل هذه الورقة أن نحيط بكل تلك الجهود ، ومن ثم سوف يتم التركيز على عدد من الأعمال التي نرى أنها جهود فكرية كبرى وعلاقة مميزة لإسهامات المنظمة في مجال التربية تخرج عن إطار الجهود الروتينية التي تقوم بها المنظمات الدولية والإقليمية مثل النشر ، وعقد المؤتمرات ، وتقديم المعونة الفنية ، وتدريب العاملين وما إلى ذلك .

ومن هنا فإن هذه الورقة سوف تركز على استراتيجية تطوير التربية العربية ، واستراتيجية محو الأمية ، وخطة تعميم التعليم الابتدائي وذلك من منظور - أنها تمثل إنجازا علمياً عربياً في مجال التربية ، فضلاً عن أن الاستراتيجيات القطاعية في المنظمات الدولية والإقليمية هي التي عادة ما تحكم باقي ما تقوم به المنظمة من جهود ، بل إنها تشكل في غالب الأحيان المنطلق الأساسي ، والظهير الفكري لعملها . (٢)

أولاً : استراتيجية تطوير التربية العربية

كان قرار المؤتمر الرابع لوزراء التربية العرب المنعقد في صنعاء في ديسمبر عام ١٩٧٢ بمثابة نقطة الانطلاق نحو البدء في وضع هذه الاستراتيجية حيث دعا إلى تشكيل لجنة عربية برئاسة وزير التعليم في الجمهورية العربية الليبيّة وتم اختيار أعضائها من بين كبار المفكرين والمربين العرب بالتشاور مع المجلس التنفيذي للمنظمة . (٣)

وبدأت اللجنة أعمالها بوضع منهج وأساليب العمل الذي تضمن ما يلي :

- الحوار الفكري مع المسئولين المختصين في وزارات التعليم والتربية والجامعات بالبلاد العربية ، ومع غيرهم من المعنيين بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
- الحوار الفكري مع المسئولين والمختصين في المنظمات العربية .
- الحوار الفكري مع المسئولين والمختصين في المنظمات الدولية .
- الحوار الفكري مع بعض رجال الفكر في الوطن العربي من المعنيين بشئون التربية وشئون المجتمع العربي وتطوره بصورة عامة .

- الزيارات الميدانية لنماذج من المؤسسات التعليمية في البلاد العربية ودراسة أحوالها في الواقع .

- إختيار عدد من المختصين لإعدادا دراسات في بعض المسائل الرئيسية .

- إستعراض الوثائق والدراسات المتوافرة عن شئون التعليم والتربية وعن شئون المجتمع العربي ، سواء ما صدر منها عن الجهات المسئولة في البلاد العربية أو عن المنظمات الدولية . (٤)

ويتفق هذا المنهج في كثير من جوانبه مع مناهج صنع السياسات العامة من حيث اعتماده على آليات الحوار والتفاوض على مختلف مستويات اتخاذ القرار ، وفي مختلف مواقع التأثير في العمل التربوي (٥) فعقدت المنظمة العديد من الندوات والاجتماعات التي شارك فيها نخبة من العلماء والمفكرين العرب المشهود لهم في مجال التربية والتعليم والتخطيط والتنمية على مستوى الوطن العربي والمنظمات الدولية ، كما طرح مشروع الاستراتيجية على المؤتمرات العامة للمنظمة ، والمجلس التنفيذي لها والتي يشارك فيها كبار المسئولين والخبراء بوزارات التربية والتعليم . (٦) كما يتفق هذا المنهج أيضاً مع مناهج صنع السياسات العامة من حيث اعتماده على جمع الحقائق من الميدان وتوفير البيانات والمعلومات من خلال الدراسات العلمية ثم اتخاذ القرار بإعلان وتبنى السياسة على نحو ما حدث في مؤتمر الخرطوم عام ١٩٧٨ .

وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الاستراتيجية لم يتح لها أن توضع موضع التنفيذ بالمعنى الدقيق للكلمة في أي دولة عربية على نحو ما توضع عادة بعض الاستراتيجيات التي ترسمها الحكومات وتشرف على انفاذها . وكل ما في الأمر أن الاستراتيجية - أو بعض

أجزائها قد استهويت من قبل الدول العربية بشكل مباشـــر نادراً ، وبشكل غير مباشر غالباً (٧) ومن ثم تصبح عملية تقويمها من أجل تصحيح مسارها من خلال التغذية المراجعة أمراً عسيراً .

وإذا ما انتقلنا إلى محتوى الاستراتيجية فإننا نجد أنه قد تناول التحديات الضخمة التي تواجه الأمة العربية وحددها بأربع مشكلات هي التخلف والتجزئة والاستعمار والصهيونية وأشار الى الاهداف الحضارية التي ينبغي ان تسعى الأمة العربية لتحقيقها وهي : الوحدة القومية ، الأمن القومي ، التنمية الشاملة ، الديمقراطية ، تنمية الثروة البشرية ، التعاون مع الشعوب المحبة للسلام .

كما أوضح التقرير أنه من غير الممكن وضع استراتيجية شاملة للتربية في الوطن العربي بدون استجلاء الأسس التاريخية التي تقوم عليها على أساس أن الوطن العربي هو مهد الحضارات الانسانية ، ومهبط الديانات والقيم الروحية ، وأن الاسلام ثورة حضارية كبرى ، ينظر الى الإنسان نظرة شاملة ومتكاملة أساسها احترام عقل الإنسان والتعويل عليه . ويستعرض التقرير بعد ذلك الجوانب الثقافية والعلمية للحضارة العربية والصراع بين القديم والجديد ، والنموذج الغربي للتنمية ومشكلاته في الوطن العربي .

ويعرض التقرير بعد ذلك لواقع التربية العربية واتجاهاتها ومشكلاتها والتطور الكمي للتربية العربية مركزاً على أهمية الدور الذي يقوم به المعلم العربي في النهضة التربوية في البلاد العربية كافة بفضل المعاهدات والاتفاقيات الثقافية بين البلاد العربية والتي مكنت من تيسير تبادل المعلمين وانتقالهم من بلد إلى آخر . كما يعرض التقرير ايضاً لتطور الانفاق على التعليم في البلاد العربية مقارناً بالدول الصناعية والدول النامية .

وبعد أن يناقش التقرير بعض خصائص عالم اليوم والغد ، يتناول المبادئ التي تستند إليها الاستراتيجية وهي :

- المبدأ الإنساني .
- التربية للإيمان .
- المبدأ القومي في التربية
- المبدأ التنموي .
- المبدأ الديمقراطي .
- مبدأ التربية للعلم .
- مبدأ التربية للعمل .
- التربية للحياة .
- التربية المتكاملة .
- مبدأ الأصالة والتجديد .

ثم يهجر تقرير الاستراتيجية المبادئ والأطر العامة ويجنح إلى المنحى الإجرائي عندما يتحدث عن الاستيعاب والنماذج في إطار الاستراتيجية المقترحة ، وهي : توفير التعليم الاساسي لجميع الاطفال ، وتنويع التعليم الثانوي تحقيقاً لمطالب التنمية والتطور ، وأولوية النهوض بالتعليم التقني ، وتطوير التعليم العالي والتكامل بين الكفاية الداخلية والكفاية الخارجية وتطوير الادارة التربوية .

وأشار التقرير إلى أن الأسبقيات يمكن أن تتخذ نماذج متعدد وفقاً لمقتضيات تطوير النظم التعليمية في الدول العربية وفقاً لأحوالها و احتياجاتها في ضوء عدد من المعايير

حددها التقرير كما يلي :

١- السكان بين القلة والكثرة ، وبين التجمع والانتشار .

٢ - الرقعة الجغرافية بين السعة والضيق .

٣ - مستوى التطور في النظم التعليمية من حيث الحداثة و الانجازات والمشكلات .

٤ - الموارد بين الوفرة والنقص وارتباط ذلك بمستوى التنمية .

وعلي هدي هذه المعايير الأربعة اقترحت الاستراتيجية أربعة نماذج حاولت فيها تصنيف الدول العربية حسب هذه المعايير واقتراح أولويات العمل ، مع تخصيص نموذج لفلسطين .

وقد وضعت الاستراتيجية أربع مراحل للتنفيذ تمتد على ثمانية أعوام كحد أدنى ، وخمسة عشر عاماً كحد أقصى قبل الانتقال إلى المرحلة الرابعة ، وهي مرحلة التطوير الشامل " التي قد يشهد العقد الأخير من القرن العشرين معالمها " والمراحل الأربعة هي :

١ - مرحلة الاقرار وتتسار بالحوار والإقرار والشروع بتطوير الأنظمة التربوية وفقاً لمرامي النموذج المختار ، وأمدها الأدنى عام والأعلى عامان .

٢ - مرحلة الانطلاق وتتضمن التخطيط الشامل ووضع الأسس للتطوير نحو الأصالة والتجديد ومواجهة المشكلات الحادة بمنهجية علمية ، والتمسك بتحقيق مرامي النموذج المختار وفقاً لنظام الاسبقيات ، وأمدها الأدني عامان والأعلي ثلاثة أعوام .

٣ - مرحلة مواصلة مواجهة المشكلات الحادة حيثما كانت قائمة ومواصلة تحقيق مرامي النموذج المختار وتوثيق التكامل مع التنمية الشاملة ، وفقاً لنظام الأسبقيات والعمل

على التطوير نحو الأصالة والتجديد في مجالات مختارة ، وأمدها الأدني خمسة أعوام والأعلى عشرة أعوام .

٤ – مرحلة التطوير الشامل نحو الأصالة والتجديد المتكامل مع التنمية الشاملة ، المتميز بالإبداع والابتكار والاستمرار وبناء المجتمع العربي المتعلم .

ويختتم تقرير الاستراتيجية بفصل كامل عن سبل تنفيذها متناولاً قضايا التخطيط والإدارة والتقويم والتشريع والمعلومات والعمل العربي المشترك .

كان ذلك عرض موجز لتقرير الاستراتيجية حاولنا فيه إبراز أهم جوانبها ، ويمكن لنا هنا أن نسوق عدداً من الملاحظات :

١– أن البدء في التفكير في وضع الاستراتيجية العربية للتربية قد تزامن مع حركة عالمية لإعادة التفكير في التربية في العالم وتطويرها لمواجهة متغيرات المستقبل . فقد شكلت منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة (اليونسكو) لجنة دولية لتطوير التعليم برئاسة إيدجارفور و عضوية مفكرين ومثقفين يمثلون مختلف المناطق الجغرافية في العالم ، وقد أنجزت اللجنة تقريرها وصدر عام ١٩٧٢ تحت عنوان " تعلم لتكون : التربية في عالم اليوم والغد " (٨) ومن ثم فإن الاستراتيجية العربية لتطوير التربية جاءت تعبيراً عن موقف عربي تربوي لمنطقة محددة القسمات والملامح يجمع بين شعوبها وحدة التاريخ واللغة والدين والثقافة والمستقبل والمصير . والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هنا هو لماذا توفر لتقرير اليونسكو من الذيوع والانتشار والتأثير على المستوى الدولي بل وفي المنطقة العربية ذاتها مالم يتوافر للاستراتيجية العربية في عقر دارها ؟

٢ – تواكب وضع الاستراتيجية أيضاً مع تراجع طموحات الدول النامية عموماً في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوبها ، فإذا كانت الخمسينيات قد شهدت مولد الحلم ، فقد شهدت الستينيات محاولات تجسيده . إن ضعف مردود مشروعات التنمية على مختلف الأصعدة ، وما تولد عنه من إحباطات لدى الشعوب قد دفع نخبها الى تلمس مواطن الخلل وإلى البحث عن مناهج جديدة . (٩)

وفي تلك الفترة كان وطننا العربي لايزال يعيش مرارة النكسة و ما تولد عنها من عمليات مراجعة شاملة ونقد ذاتي لكل جوانب حياتنا . وعلي صعيد العمل التربوي لم يكن حجم الانجاز – على الرغم مما بذل من جهد – محققاً للآمال ، أو معادلاً لما سبق طرحه من أهداف وشعارات ففي عام ١٩٧٠ (عام إنشاء المنظمة) كانت نسبة الأطفال المقيدين في المرحلة التعليمية الأولى في الدول العربية ١ر٥١ ٪ ، في أثناء إعداد الاستراتيجية لم تزد هذه النسبة عن ١ر٦١ ٪ وذلك في عام ١٩٧٥ ، و ارتفعت إلى ٩ر٦٨ ٪ عام ١٩٨٠ أي بعد إعلان الاستراتيجية بعامين ، وفي عام ١٩٩٠ لم تزد هذه النسبة عن ٧٣ ٪ ومعنى هذا أنه في احسن الأحوال فإن هناك ما يقرب من ٣٠ ٪ من الأطفال في سن التعليم الابتدائي خارج المدرسة .

وفي عام ١٩٧٥ كانت نسبة المسجلين في التعليم الثانوي ٢٨ ٪ ارتفعت الى ٥١ ٪ عام ١٩٨٨ ثم إلى ٥٤ ٪ عام ١٩٩٠ .

أما نسبة الأمية فآخذة في التراجع من ٧ر٧٢ ٪ عام ١٩٧٠ إلى ٥ر٥٦ ٪ عام ١٩٨٥ إلى ١ر٥١ ٪ عام ١٩٩٠ وإن كانت الأعداد المطلقة للأميين في تزايد مستمر من ٤٩ إلى ٦١ مليوناً ثم إلى ٧ر٦٣ على ترتيب نفس السنوات السابقة . (١٠)

ومعني هذا أن استراتيجية تطوير التربية العربية جاءت في لحظة تاريخية مناسبة ، والسؤال المطروح هنا لماذا لم توضع هذه الاستراتيجية موضع التنفيذ على مستوى الدول العربية ؟ !

٣ – أن إنشاء المنظمة ووضع الاستراتيجية قد واكبا بدء الحقبة النفطية وارتفاع عائدات بعض الدول العربية من البترول واستخدامه كسلاح استراتيجي ، وكان لاتجاه كثير من الدول نحو تحسين نظمها التعليمية و تطويرها عاملاً مشجعاً للمنظمة على تكثيف الدعوة للاستراتيجية باستخدام عديد من الآليات من أبرزها المؤتمرات و الندوات القومية والقطرية ومن خلال المراكز المتخصصة التي أنشأتها المنظمة في الكويت و البحرين و طرابلس . وقد تعرض نشاط هذه المراكز للتجميد لسبب ما يتعرض له العمل العربي المشترك من مشكلات . (١١)

٤ – تزامنت الاستراتيجية أيضاً مع تبلور العمل العربي المشترك مفهوماً وآلية من اليات تحقيق الوحدة الثقافية العربية ورغم قرب عهد العرب بالنكسة إلا ان مد القومية العربية الجارف كان لايزال قادراً على ان يزيح من أمامه كل دعاوي الفرقة والتشرذم . وقد تجسد ذلك في استراتيجية تطوير التربية العربية من حيث منهج إعدادها ، ومن حيث تحديدها للتحديات التي تواجه الأمة العربية والتي كان من أبرزها التخلف والتجزئة والاستعمار والصهيونية ومن حيث تحديدها للأهداف وهي الوحدة القومية ، والأمن القومي ، والتنمية الشاملة والديمقراطية ، وتنمية الثروة البشرية والتعاون مع الشعوب المحبة للسلام . وهي أهداف وإن كانت سامية وجوهرية إلا أن طابع الخطاب فيها كان أقوى من طابع الممارسة وطابع السياسة فيها طغى على طابع العلم والتعليم .

٥ – ان الاستراتيجية قد أدركت غياب فلسفة عربية للتربية وأكدت على وجوب وضع هذه الفلسفة حيث أن ما تعانيه التربية المدرسية من ضيق في آفاقها وشكلية في تنظيمها وجور في أساليبها إنما هو ناجم عن غياب هذه الفلسفة (١٢) ولما كان من الضروري أن توضع الاستراتيجية في إطار فلسفة معينة ، فقد نزعت الاستراتيجية إلى تبني خليط من المبادئ التربوية لفلسفات منها ما كان سائداً في التعليم العربي منذ عشرينيات هذا القرن كالفلسفة البراجماتية ، ومنها ما كان التعليم العربي حديث العهد به من فلسفات ذات نزعة اشتراكية ومحاولة التوفيق بين هذا وذاك وبين بعض المبادئ التربوية في تراثنا العربي والاسلامي .

٦ – على الرغم من ان الاستراتيجية في جوهرها ضرب من ضروب التفكير في المستقبل إلا ان الاستراتيجية العربية قد وقعت في معظمها في إطار النظرة الماضية فافتقدت إمكانيات التوقع وطرح البدائل لمواجهة متغيرات كانت نذرها تلوح في الأفق منذ ذلك الحين ، ولم تكن غائبة عن تجمعات إقليمية أخرى بدأت تعد العدة لمواجهة متغيرات القرن الحادي و العشرين على نحو ما فعلت مؤسسة الثقافة الأوروبية في مشروعها " تعليم الإنسان للقرن الحادي والعشرين " . (١٣)

٧ – إن النظرة الشاملة التي تتبناها الاستراتيجية العربية في تقديمها للمبادئ التي قامت عليها إنما تعكس بجلاء النظرة الفردية للأمور فهذه المبادئ وإن تفاوتت في أهميتها ومكانتها إلا أنها تعكس الانفصال عن واقع الحال من خلال ما يشبه الدعوة المثالية التي لا تحتاج إلا إلى مؤمنين بها يتقدمون الركب نحو التغيير رافعين لواء الاستراتيجية فوق الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل بلد . (١٤)

ولا شك أن هذه الملاحظات وغيرها لم تكن غائبة عن فطنة المنظمة ، كما أن الظروف والمتغيرات التي تشهدها المنطقة الآن جعلت المنظمة تعيد النظر في الاستراتيجية فعهدت الي الدكتور عبد الله عبد الدائم وهو من كبار المربين العرب بمراجعة هذه الاستراتيجية في ضوء عدد من الدراسات حول واقع وتطور التربية في المنطقة العربية ، وقد صدر تقريرها عام ١٩٩٥ . (١٥)

ثانياً : استراتيجية محو الأمية فى البلاد العربية

هذه الاستراتيجية ثمرة من ثمار العمل العربي المشترك في مجال محو الأمية ، وتجسدت من خلال التعاون بين مؤسستين أسهمتا إسهاماً كبيراً في محو الأمية في الوطن العربي فكراً وممارسة ، وهما المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في البلاد العربية بسرس الليان والذي كان يتبع منظمة اليونسكو ، و الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار (أرلو) وهو أحد أجهزة المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .

ويبدأ التفكير في وضع هذه الاستراتيجية عندما اتخذ ممثلو الدول العربية في الاجتماع الخاص للجنة الاستشارية العربية لمركز سرس الليان في يناير ١٩٧٤ توصية تنص على " الدعوة الى اجتماع البلاد العربية على مستوى عال لبحث استراتيجية جديدة للقضاء على الأمية في الوطن العربي ، على أن يبدأ المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي والجهاز العربي لمحو الأمية مشتركين الدراسات التحضيرية على المستويين القطري والعربي العام مشفوعة بخلاصة عن التجارب الهامة " . (١٦)

ويشير التقرير النهائي لندوة خبراء استراتيجية محو الأمية في الدول العربية المنعقدة بسرس الليان في اكتوبر ١٩٧٥ أنه قد عقدت عدة اجتماعات بين مركز سرس الليان

وبين الجهاز العربي لمحو الأمية ، وتم إعداد استبيان لرصد حركة محو الأمية في الدول العربية ، ولكن يبدو وأن جهود المركز والجهاز لم تتوحد خلال هذه الفترة حيث قام كل منهما منفرداً بإعداد خطة للعمل وأدوات جمع البيانات . وقد تجسدت نتائج عمل المركز في صياغة " استراتيجية مقترحة لمحو الأمية في الوطن العربي " (١٧) والتي عرضت على الندوة السابقة . أما الجهاز فقد أعد بحثاً ميدانياً عن تقديم أوضاع الأمية في البلاد العربية شفعه بمشروع استراتيجية عرضت على لجنة متابعة تنفيذ قرارات مؤتمري الاسكندرية الأول والثاني التي عقدت بالدوحة في نوفمبر ١٩٧٥ وشارك فيهامركز سرس الليان . (١٨) وقد اوصت هذه اللجنة بإدماج مشروعي الاستراتيجيتين المقترحتين من قبل كل من الجهاز والمركز في وثيقة واحدة تحتوي على استراتيجية عربية موحدة تعرض على مؤتمر الاسكندرية الثالث لمحو الأمية الذي كان موضوعه " تقويم الواقع واستراتيجية المستقبل " وقد تعاون كل من المركز والجهاز في الإعداد لهذا المؤتمر . وقدمت إليه ورقة عمل أساسية تحت عنوان " نحو استراتيجية عربية مقترحة لمواجهة مشكلة الأمية مستقبلاً في البلاد العربية . (١٩) وهي ملخص للاستراتيجية التي أعدها المركز مع تعديلات عرضية قليلة . وقد أقر المؤتمر هذه الاستراتيجية وصدرت عنه تحت عنوان " استراتيجية محو الأمية في البلاد العربية " . (٢٠)

وقد اعتمد إعداد الاستراتيجية على الخطوات المنهجية التالية : -

١ - عرض الأوضاع العامة في الدول العربية ، استخلاص واستقراء بين الواقع الفعلي الذي تم رصده من خلال الزيارات الميدانية .

٢ - تحديد المشكلات التي تعززها هذه الأوضاع العامة في ضوء منهج تحليل النظم .

٣ – استـــخلاص العلاقة بين هذه المشكلات من ناحية وانتشار الأمية من ناحية أخرى .

٤ – تحديد العوامل الإيجابية والسالبة التي تتحكم في الجهود المبذولة والمشروعات المنفذة في ميدان محو الأمية في وضعها الراهن وفي صورتها المستقبلية .

٥ – استخلاص أفضل و أمثل الطرق و الوسائل و الأساليب الكفيلة بالقضاء على الأمية في أقصر وقت .

٦ – تنسيق الحلول المقترحة في شكل " استراتجية شاملة لمحو الأمية في الوطن العربي تحسب حساب المستقبل والتغيرات الطارئة . (٢١)

وقد تضمنت الاستراتيجية العناصر الأساسية التالية :

١– رصد الواقع العربي للأمية وتحليله .

٢ – تحديد هدف الاستراتيجية .

٣ – عرض المبادئ والاتجاهات الجديدة .

٤ – اقتراح بإجراء تنفيذ تلك المبادئ .

وقد تحدد هدف الاستراتيجية في " تحرير الانسان العربي من أميته الأبجدية والحضارية معا و في آن واحد وذلك بالوصول به الى مستوى تعليمي وثقافي يمكنه من :

– تملك المهارات الاساسية في القراءة والكتابة والحساب الي المستوى الذي يؤهله لمتابعة الدراســة والتدريب .

- الإسهام في تنمية مجتمعه وتجديد بنيانه لتوفير المناخ الحضاري والاجتماعي الذي يحفز الفرد على الاستمرارية في التعليم وقد ارتكزت الاستراتيجية على عدد من المبادئ هي :

- المفهوم الحضاري للأمية .
- المواجهة الشاملة (تكامل جهود محو الأمية مع جهود التنمية) .
- قومية العمل العربي في مجالات محو الأمية .
- سد منابع الأمية بالزامية التعليم الابتدائي وتعميمه .
- تحقيق التكامل بين التعليم المدرسي وغير المدرسي .
- توجيه الجهود الشعبية والجماهيرية وتوظيفها في حركة عون ذاتي في المعركة .
- الأخذ بالأسلوب العلمي في مواجهة المشكلة .
- توظيف الحوافز المادية والاجتماعية في عملية المواجهة .
- أهمية القرار السياسي والخطة الوطنية .
- المتابعة والتقويم المستمر ان لكل المراحل والخطوات . (٢٣)

وقد قدرت الاستراتيجية المدى الزمنى اللازم لتحقيق أهدافها بخمسة عشر عاماً تبدأ بإقرار هذه الاستراتيجية على المستوى العربي و تنقسم هذه الفترة إلى المراحل الثلاث التالية : -

- مرحلة الإعداد والتهيئة ١٩٧٧ - ١٩٧٨ (سنتان) .
- مرحلة التنفيذ ١٩٧٩ - ١٩٨٦ (ثماني سنوات) .

– مرحلة التصفية ١٩٨٧ – ١٩٩١ (خمس سنوات) (٢٤)

تلك كانت الخطوط العامة للاستراتيجية ولنا هنا عدد من الملاحظات :

١– لعل الظاهرة التي تطرح نفسها على الجميع وبإلحاح هي ضعف مردود برامج محو الأمية وانخفاض فعاليتها على الرغم من تطور أساليب العمل في محو الأمية من حيث التخطيط والتنظيم وإعداد المناهج وغيرها من مستلزمات العمل في هذا المجال . فالمفروض طبقاً لاستراتيجية محو الامية ان يكون الوطن العربي خالياً من الأميين منذ اربع سنوات ولكن لاتزال الامية تخيم بظلالها الكثيفة على حوالى نصف عدد سكانه حسب إحصاءات ١٩٩٠ أى حوالي ٦١ مليون مواطن وسوف يزداد هذا العدد مع نهاية القرن الحالي ليصل إلى ٦٦ مليونا يمثلون ٣٨ ٪ من مجموعة السكان ومن المنتظر ان تصل نسبة الأمية في الوطن العربي إلى ٢١ ٪ مع انقضاء الربع الأول من القرن العشرين ومن الضروري أن نذكر هنا ان انخفاض نسبة الأمية يعزي في المقام الأول الي التوسع في الاستيعاب في التعليم الابتدائي أكثر مما يعزي إلى جهود محو الأمية . (٢٥) ، وهذه الظاهرة جديرة بالدراسة و التأمل لتقصي العوامل الحقيقية الكامنة في التركيبة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتاريخية للاقطار العربية والتي تقف من وراء ذلك .

٢ – ان مفهوم محو الأمية الحضارى الذي تتبناه استراتيجية محو الأمية كمبدأ من مبادئها و الذي بذلت المنظمة جهداً كبيراً في تأصيلة ونشره في حاجة الي مراجعة وذلك لعدد من الاسباب لعل من أهمها :

أ – أن التداخل بين ما هو حضاري وبين ما هو ثقافي قد أصاب هذا المفهوم بقدر غير قليل من الغموض .

ب – النظرة الطوباوية الطموحة لهذا المفهوم التي حملت محو الأمية – على ضعف إمكاناته وموارده في الدول العربية – عبئاً لا يستطيع أن ينهض به حيث يدعو هذا المفهوم الي ان تكون مقاومة الأمية مقاومة مستوعبة تتصدى لكل مظاهر التخلف فالاداة العملية لفكرة محو الأمية الحضارية هي المواجهة الشاملة لكل مظاهر التخلف " (٢٦)

ج – أن هذا المفهوم – على هذا النحو – قد راهن على مضمون برامج محو الأمية مهملاً طرائق وأساليب التعليم والتعلم ، وقد اندفعت كثير من المؤسسات العاملة في ميدان محو الأمية في الدول العربية الى الاهتمام بالمضمون والتضحية بمهارات القراءة والكتابة وتدريب الامين عليها عند إعدادها للمواد التعليمية .

د – أن مراجعة مفاهيم ومناهج التنمية وفقا لنتائجها وتجاوباً مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية أحد الآليات التي تستخدمها المنظمات الدولية في تحديث فكرها وتجديد برامجها وزيادة فعالية أدائها وذلك على نحو ما حدث في منظمة اليونسكو التي تبنت منهج التربية الاساسية في بداية الخمسينات وتخلت عنه في نهايتها ثم ينبت منهج تنمية المجتمع في الستينات وهجرته في نهايتها ثم دعت الي منهج التعليم الوظيفي في السبعينيات وتركته قبل نهايتها . (٢٧)

٣ – أن بعض المبادئ التي قامت عليها الاستراتيجية لم يكن جديداً ، بل كان قد ظهر بصورة أو بأخرى من قبل ولكنّ الحيثيات التي تبررها ونشرها تعكس تبلور هذه المبادئ واستقرارها النظرى واجتماعها على قاسم مشترك أساسي هو تكامل الثنائيات بين التعليم والتنمية ، بين الادارة الرسمية والارادة الشعبية ، بين التعليم الابتدائي ومحو

الأمية ، بين التعليم النظامي وغير النظامي ، بين المتابعة والتقويم ، وتكامل الثنائيات قالب شائع من قوالب العقل البشري . (٢٨)

ثالثاً : الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية في الوطن العربية

وضعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨٠ " مشروعاً لخطة محو الأمية والزامية التعليم الأساسي في إطار استراتجية العمل الاقتصادي العربي المشترك . وقدمت تلك الوثيقة - ضمن وثائق أخرى إلى مؤتمر القمة الحادي عشر في عمان ١٩٨٠ . وقد تمت صياغة هذه الخطة من واقع الجهود المبذولة ، وتقديرات مدى ما تحققه من انجاز والتدخل في توجيه مسار تلك الجهود بما يحقق الأهداف المرجوة منها . (٢٩)

وفي إطار المبادرة الدولية لتحقيق التعليم للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ التي يتبناها برنامج الأمم المتحدة للتنمية واليونسكو و البنك الدولي واليونسيف والتي عقد في ضوئها المؤتمر العالمي حول التربية للجميع في تايلاند عام ١٩٩٠ تمت مراجعة هذه الخطة ، وقد عرضت هذه الخطة على المؤتمر التحضيري للمنطقة العربية تمهيداً لعرضها على المؤتمر العالمي باعتبارها رؤية وخطة عمل عربية (٣٠)

وقد وزعت الوثيقة على المجموعة العربية في مؤتمر تايلاند وقامت المنظمة في ضوء الملاحظات التي أبدتها الهيئات التشريعية للمنظمة والمؤتمرات المتخصصة بمراجعتها وصياغة وثيقة الخطة وطباعتها تحت عنوان " الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية في الوطن العربي ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ " .

وبعد استعراض واقع و مشكلات التعليم الابتدائي ومحو الأمية في البلاد العربية ، حددت الخطة اهدافها على النحو التالي :

" تحقيق إسهام التربية في نهضة الأمة العربية وتقدمها وتوفير الحياة الكريمة لأبنائها وذلك بأن تكون وسيلة فعالة في تنمية الانسان العربي واغناء شخصيته من جميع جوانبها . ويترتب على هذا الهدف الرئيسي الأغراض التالية :

أ – إثبات الحق في التعليم لجميع المواطنين في الوطن العربي صغاراً و كباراً ذكوراً وإناثاً ، وفي المناطق الريفية والحضرية . إعتماداً على مبدأ تكافؤ الفرص أمامهم كافة بلا عقبات في سبيل الالتحاق بالتعليم ، والاستفادة من إمكانياته ، وفي سبيل التخرج واستكمال متطلبات التعليم الأساسي على السواء ليكون في تحقيق هذه المساواة دليل على العمل لإرساء أسس الديمقراطية والتمتع بحقوقها من ناحية وسبيل إلى ممارسة واجباتها والاضطلاع بمسئولياتها من ناحية ثانية .

ب – تنمية الثروة البشرية وتمكينها بما يتوافر لها من التعليم الأساسي من المعرفة النافعة والمهارات المجدية والاتجاهات السليمة من رفع الانتاجية في ميادين العمل كافة والاقبال على الفرص في مجالاته ومن المساهمة الفعالة في التنمية الشاملة وفي الاستمتاع بخيراتها .

ج – تعميق الوعي القومي بين المواطنين كافة ، وتمكينهم من تشرب خصائص الثقافة العربية الإسلامية ، والتمسك بأصالتها والقيم السامية في عقيدتها وإغناء الشخصية القومية العربية من جوانبها كافة وتفسير انفتاحها على العلم والتقنية وعلى الجوانب السليمة . (٣١)

وحددت الخطة الفئات المستهدفة في ثلاث :

- **الصغار** : وهم من تنطبق عليهم أحكام الالزام بدءاً من سن السادسة وحتى الثانية عشرة .

- **البالغون** : وهم من فاتتهم فرص التعليم الأساسي أو تسربوا منها قبل إتمامها ومن هم في سن يتجاوز ما هو مقرر في الأنظمة المعتمدة للالتحاق بالتعليم الابتدائي ، ولم يبلغوا بعد سن الخامسة عشرة من العمر .

- **الكبار** : وهم الأميون بين سن الخامسة عشرة والخامسة والاربعين . (٣٢)

وقد حددت الخطة مراميها الكمية لكل فئة من هذه الفئات في ثلاث أنماط من البرامج .

- تعميم التعليم الابتدائي بصورة ملزمة لجميع الصغار ذكوراً وإناثاً في فئات الأعمار (٦-١١) سنة .

- توفير أنماط من التعليم الابتدائي للبالغين بما يمكنهم من تنمية قدراتهم و إكتساب المعرفة المناسبة واللحاق برفاقهم في نفس المجموعة العمرية .

- محو الأمية الحضاري للكبار . (٣٣)

وقد حددت الخطة سنة البدء بعام (١٩٩٠) وسنة الهدف بعام (٢٠٠٠) معتمدة على ما طرحته الاستراتيجية العربية من رؤى و تصورات لإحداث التجديد التربوي المطلوب .

وقد اعتمدت الخطة المدخل الكمي للتوصل إلى البيانات والتقديرات اللازمة لها ولم تهمل في ذات الوقت الجوانب الكيفية مثل برامج التربية الأساسية للجميع و برامج تعليم الفتيات والنساء ، وبرامج تطوير التخطيط والادارة وتوفير الخبرة الفنية والمستلزمات .. الخ

ويمكن هنا أن نسوق عدداً من الملاحظات و لعل أبرزها هو ان هذه الخطة توفر قاعدة بيانات إحصائية جيدة يمكن أن تسترشد بها الدول العربية في إعدادها للمشروعات الخاصة بتوفير التعليم الأساسي للجميع ورغم ذلك فإننا لا يفوتنا أن نذكر بمحاذير المداخل الكمية للتخطيط والتي من أبرزها أنه يفترض ان المستقبل سيأتي على شاكلة الحاضر وليس ثمة ضمان لهذا ، كما ان بناء الخطط والسياسات على علاقات كمية وارتباطية فقط يؤدي إلى الاقتصار على علاج الأعراض والآثار دون النفاذ إلى العلاقات البنيوية الكامنة وراء تلك الأعراض .

استخلاصات ختامية

يمكن أن نستخلص من العرض السابق عدداً من الملاحظات والنتائج لعل من أهمها : -

١ - أن مابذلته المنظمة من جهود قد أسهم بشكل مباشر أحياناً وغير مباشر أحياناً أخرى في تشكيل وعي تربوي عربي بدرجة ما لدى القيادات العليا المسئولة عن التعليم في الوطن العربي يصدرون عنه ويرجعون اليه عند قيامهم بتطوير نظمهم التعليمية .

٢ - استطاعت المنظمة ان تكون فريقاً من الباحثين التربويين العرب الذين استطاعوا من خلال عملهم في المنظمة ومعها ، ومن خلال احتكاكهم بواقع التعليم في خطوط الانتاج

الأولى في الدول العربية أن يرسموا صورة دقيقة ومستفيضة التفاصيل لأحوال التعليم في الوطن العربي .

٣ – أن نتاج ما قامت به المنظمة من دراسات تخطيطية واستراتيجيات كان لها أكبر الأثر في تكوين قاعدة بيانات تربوية عربية ضخمة كمية وكيفية في آن واحد أصبحت ركيزة من ركائز أي جهد علمي تربوي يستشرف آفاق المستقبل .

٤ – أن المنظمة لم تعزل نفسها عن حركة التربية في العالم بل كانت عضواً فعالاً في الاسهام في حركة الفكر التربوي عالميا ، وفي وصل الفكر التربوي العربي بالمستجدات مع ساحة التربية في العالم ، ولم يكن دورها في هذا دور " ناقل الفكر " بقدر ما حاولت موائمة هذا الفكر مع الثقافة العربية .

٥ – ارتبط عمل المنظمة في مجال التربية فكراً وممارسة مع حركة المد والجزر في العمل العربي المشترك ، بل إنها في كثير الأحيان لم تستطع أن تتخلص في دراساتها من الحساسيات السياسية ومن ثم لم تستطع النفاذ الى جوهر وحقيقة التكوينات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العربي بل وقفت في تحليلاتها عند حدود الوصف الظاهري من واقع البيانات الحكومية الرسمية .

وأخيراً فإن ما يتعرض له الوطن العربي حالياً من عوامل التفرقة وفرض نظام شرق اوسطي جديد يجرى تشكليه من خارج النظام العربي ليفرض علينا كعرب أن نستمسك بأهم موسسة عربية رسالتها الحفاظ على ما يتبقى لنا كعرب إذا ما نسينا كل شئ ...

المراجـــع

١ – دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – المادة الأولي نقلاً عن : فؤاد نصحي وأخرون . **دور الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى تطوير التربية بالوطن العربى .** تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٨) ص ص ١٨ – ١٩ .

٢ – المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم . **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : ١٩٧٠ – ١٩٨٧** ، تونس ، المنظمة ... (١٩٨٧) ص ٤٧ .

٣ – المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم . انجازات المنظمة والرؤية المستقبلية في ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربي (أبو ظبي ١٩٧٧) في المؤتمر الخامس لوزراء التربية و الوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية ، القاهرة ١١–١٤ يونيو / حزيران ١٩٩٤ (تر –٩٤ عرب / مرجع ٥) ص ٢ .

٤ – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . استراتجية تطوير التربية العربية : تقرير لجنة وضع استراتجية لتطوير التربية في البلاد العربية . المنظمة ١٩٧٩ .

٥ – William L . Renfro . and James L . Morrison " The scanning process : getting started " in : James L . Morrison et al . (editors) Applying Methods and Techniques of future research . San Francisco , Jossey Bass Inc . (1983) PP . 6 - 10 .

٦ – فؤاد نصحي وآخرون ، مرجع سابق ص ٨٤ – ٨٨ .

٧ – عبد الله عبد الدايم . مراجعة استراتيجية تطوير التربية العربية تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٩٥) ص ٨ .

٨ – انظر ايد جار فور وآخرون . تعلم لتكون . ط ٢ ، ترجمة حنفي بن عيسى. الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (١٩٧٦) .

٩ – انظر في هذا : سمير أمين . أزمة المجتمع العربي . القاهرة ، دار المستقبل العربي (١٩٨٥) ص ٧ .

١٠ – عبد الله عبد الدائم ، مرجع سابق صصص ٧٤ – ٧٥ .

١١– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . انجازات المنظمة والرؤية المستقبلية . مرجع سابق .

١٢ – عبد العزيز القوصي . دراسة تحليلية عن التطور التربوي في الأقطار العربية – القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . (١٩٧٧) ص ١٠٧ .

١٣ – انظر في ذلك على سبيل المثال :

Torten Husen . Talent , Equality and Meritocracy : Availability and utilization of talent . (Project 1 : Educating Ma For the 21 st Century vol . 9) Amesterdam . European cultural Foundation (1974) .

وقد اتجهت جمعيات ثقافية عربية مؤخراً لهذا الاتجاه على نحو ما فعل منتدى الفكر العربي في « مشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي » . انظر سعد الدين ابراهيم (محرر) تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين : الكارثة أو الأمل . عمان ، منتدى الفكر العربي (١٩٩٠) .

١٤ – ابرز المؤتمرات العربية المعقودة والاستراتيجيات والتوصيات الصادرة حول تعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية في الدول العربية : ١٩٥٤ – ١٩٨٧، في مجلة التربية الجديدة (مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية . س ١٥ ، ع ٤٥ (١٩٨٨) ص ٥١ .

١٥ – أنظر : عبد الله عبد الدائم . مرجع سابق .

١٦ – سامي محمد نصار . مركز اليونسكو في سرس الليان (أسيفك) ١٩٥٢ – ١٩٨٢ (الجزء الأول) (رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية – جامعة القاهرة ، ١٩٩٠) ص ٥٣٥ .

١٧– المركز الدولي للتعليم الوظيفي . اجتماع خبراء استراتيجية محو الأمية في الدول العربية ١١ – ١٦ اكتوبر / تشرين الأول ١٩٧٥ : التقرير النهائي . سرس الليان ، المركز . (١٩٧٦) ص ٤ .

١٨ – عبد الفتاح جلال و آخران . استراتيجية مقترحة لمحو الأمية في الوطن العربي . سرس الليان : المركز الدولي للتعليم الوظيفي (١٩٧٦) .

١٩ – الجهاز العربي لمحو الأمية . " أوضاع الأمية في البلاد العربية واستراتيجيات

مكافحتها " في لجنة متابعة قرارات أن مؤتمر الاسكندرية ١٩٦٤ ، ١٩٧١ ، الدوحة ٢٢ – ٢٦ /١١/١٩٧٥ . القاهرة (١٩٧٥) استنسل .

١٩ – الجهاز العربي لمحو الأمية والمركز الدولي للتعليم الوظيفي . نحو استراتيجية عربية مقترحة لمواجهة مشكلة الأمية مستقبلاً في البلاد العربية : ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الاسكندرية الثالث ١١ – ١٦ ديسمبر (كانون أول) ١٩٧٦ . سـرس الليان ، المركز ... ١٩٧٦ .

٢٠ – الجهاز العربي لمحو الأمية والمركز الدولي للتعليم الوظيفي . استراتيجية محو الأمية في البلاد العربية ، وثيقة أقرها مؤتمر الاسكندرية لمحو الأمية ، بغداد ١١ – ١٦ ديسمبر (كانون أول) ١٩٧٦ ، القاهرة ، دار التأليف (د . ت) .

٢١ – عبد الفتاح جلال . مرجع سابق ص ص . ش – ت .

٢٢ – الجهاز العربي لمحو الأمية والمركز الدولي . استراتيجية محو الأمية . ص ١١ .

٢٣ – المرجع السابق ص ص . ١٤ – ١٩ .

٢٤ – المرجع السابق ص ص ٢٢ – ١٣ .

٢٥ – عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ص ٧٤ .

٢٦ – انظر في ذلك :

– محي الدين صابر ، " مؤتمر الاسكندرية : وقفة تقويمية " . تعليم الجماهير/ الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار . س ١١ ، ع ٢٦ (١٩٨٤) ص ص ٧–٩ .

- محي الدين صابر " بديلنا للدول النامية : المواجهة الشاملة " تعليم الجماهير/ الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار . س ١١ ،ع ٢٨ (١٩٨٥) ص ١٠ - ١١ .

- صالح عزب " مفاهيم تعليم الكبار عالمياً " في : التعليم المستمر في مجال تعليم الكبار : الأسس والمفاهيم الاستراتجية : أعمال ندوة أسس التعليم المستمر في مجال تعليم الكبار ، أبو ظبي ١٣ - ١٧ يناير كانون الثاني ١٩٨٥ . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . بغداد (١٩٨٦) ص ص . ٢٠٤ - ٢٠٦ .

٢٧ - لمزيد من التفاصيل حول هذه المناهج وعوامل تغيرها أنظر: سامي محمد نصار . مرجع سابق .

٢٨ - أبرز المؤتمرات العربية المعقودة . مرجع سابق ص ٤٨ .

٢٩ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . انجازات المنظمة والرؤية المستقبلية .مرجع سابق . ص ٦ .

٣٠ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الجهاز العربي لمحو الأمية و تعليم الكبار الخطة القومية لعملية التعليم الابتدائي ومحو الأمية في الوطن العربي . - ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ تونس ، المنظمة (١٩٩) ص ٧ .

٣١ - المرجع السابق ص . ص. ٦٢ - ٦٣ .

٣٢ - المرجع السابق ص ٦٣ .

٣٣- المرجع السابق ص ص ٦٣ - ٦٤ .

٣٤ - المرجع السابق ص . ص. ٦٤ - ٦٩ . ص. ص. ١٤٤ - ١٥٥ .